

المحاضرة الثانية: الإخراج الصحفي: مبادئ أساسية

يسعى الإخراج الصحفي الى تحقيق عدد من الوظائف التي تساهم بشكل كبير في رسم شخصية مميزة للصحيفة وتزيد من مقروئيتها ، ويسعى المخرج من خلال إختياراته الإخراجية المختلفة الى تحقيق هذا التميز غير أنه في وظيفته هذه محكوم بعدد من العوامل .

2-1- وظائف الإخراج الصحفي:

يقوم الإخراج الصحفي بدور أساسي يتصل بإبراز المحتوى ويساعد على توصيل المعلومات للقارئ بشكل مناسب ويمكن تلخيص وظائف الإخراج الصحفي فيما يلي:

✓ إبراز المحتوى وتوظيفه لجذب القراء ومساعدتهم على متابعة المضمون دون مشقة أو عناء ذلك أن "تصميم الصحيفة ليس عملا فنيا بحثا تقتصر أهميته على الجاذبية الشكلية لبصر القارئ وإنما فوق ذلك عمل إعلامي صحفي لا بد أن يلفت الانتباه خلال التعبير الموضوعي عن الأحداث التي تهم القارئ"¹.

✓ تحديد الملامح الشكلية للصحيفة ومنها ما يمتاز بالثبات والاستمرار كالقطع والتبويب وعناصر رأس الصفحة الأولى، ومنها متغير يختص بترتيب العناصر التبيوغرافية على كل صفحة من صفحات المطبوعة، وإن كان ما هو ثابتا قابلا للتغيير مع مرور الزمن أو على الأقل عبر فترات زمنية متباعدة، وما هو متغير له بعض خصائص الثبات في بعض الصفحات لاسيما الصفحة الأولى لتشكل معلما من معالم إخراج الصحيفة وتميزها عن غيرها من الصحف.

✓ تمييز الصحيفة عن غيرها من الصحف: عدد الصحف في تزايد مستمر مع ما يشهده العالم من تطور في جميع المجالات لذا فإن التنافس بين هذه الصحف في

¹ - أشرف صالح، الصحف النصفية ثورة في الإخراج، ط1، دار الوفاء للنشر والاعلان، القاهرة، 1984،

تزايد مستمر ولشكل الإخراج الذي تعتمد عليه الجريدة دور مهم في تمييزها عن باقي العناوين وعامل جذب مهم في أمكنة بيع الصحف.

✓ تحقيق القيم الجمالية للصحيفة وإبرازها بحلة بهية: تتعامل الجريدة مع شريحة واسعة يختلفون من حيث أذواقهم لكنهم يتفقون جميعا على الميل للجمال وتحقيق الجمال لا يعني مجرد الزخرفة والتزيين وإنما يتعدى ذلك الى تسخير الشكل في خدمة المضمون ما يرضي القارئ ويمنحه راحة أثناء القراءة ويؤكد في ذلك ستانلي جونسون على أهمية ألا يطغى الجانب الجمالي على أغراض العمل الصحفي فيقول: " الإخراج الصحفي لا يرمي إلى أغراض جمالية بحتة لأنه فن تطبيقي يحقق أغراض الصحافة من حيث الوضوح والدقة والصدق في التعبير ويسر القراءة وجاذبية الصحيفة للقراءة"².

✓ العرض المنطقي للمادة الصحفية وذلك من خلال ترتيبها ترتيبا منطقيا يضمن الصدارة للموضوعات المهمة كما يسهل الإخراج الصحفي وصول القراء للوحدات التحريرية التي تلبي احتياجاتهم الاتصالية ويتم ذلك من خلال استخدام تحديد مواقع النشر واختيار العناصر الطباعية المناسبة في تحقيق الإبراز النسبي للوحدات.

✓ منح الصحيفة هوية مميزة عن غيرها من الصحف بعكس التصميم الأساس للجريدة هويتها التحريرية وخاصة تصميم الصفحة الأولى بما يؤكد شخصيتها ويمكن القارئ من معرفتها بمجرد رؤيتها، ويسعى المخرج عموما الى التأكيد المستمر على تلك الهوية وإن اختلفت الأساليب الإخراجية.

✓ تيسير تنقل القارئ عبر الصفحة ويتصل ذلك بالعناية بالعناصر الطباعية المستخدمة في عرض المضامين من خلال الاختيار الدقيق لأحجام الحروف

² - ستانلي جونسون، جوليان هاريس، استقاء الأبناء فن، ترجمة: وديع فلسطين، ط1، دار المعارف، القاهرة،

ومساحات البياض والتباعد بين الأسطر وعناصر الفصل بين المواد ما يجعل الموضوعات تظهر ضمن وحدة بصرية واضحة ومستمرة.

✓ تحقيق التوازن بين شكل الصحيفة ومضمونها فلا يكفي نشر الموضوعات المهمة بل من الضروري أيضا أن تعرض بشكل جيد يساهم في إبراز أهميتها ويؤكد أشرف صالح على ذلك فيقول: "من السذاجة أن نتصور تعارضا بين جمال الشكل الذي يتمتع به الشيء وبين قدرته على تحقيق الوظيفة التي صنع من أجلها"³.

✓ وضع المادة الصحفية في شكل فني متناسق ومريح للنفس والعين معا، ذلك أن تقديم المادة وفقا للشكل الذي يحقق الراحة النفسية والبصرية للقارئ يسهل عملية القراءة وبالتالي عملية الاستيعاب⁴.

✓ تنظيم عملية القراءة وتوفير الوقت للقراء فلا ينبغي أن نتوقع من القارئ الاستمرار في القراءة إذا كان المضمون غير منظم كما يساعد الإخراج الجيد على انتقال القارئ بشكل سلس وسريع الى الموضوعات المهمة بالنسبة له.

2-2- إخراج الجريدة وفقا لأسس التصميم:

تسعى أسس التصميم الى تحقيق هدف الجاذبية وإثارة الانتباه حتى يضمن المخرج الصحفي تقديم تصميم جيد فإن عليه أن يوفر عدة أسس وعناصر تتكامل في هذا التصميم أهمها:

- **الوحدة:** يشير هذا المفهوم الى أكثر من نص كوحدة الشكل والأسلوب والفكرة ووحدة المضمون تسبق وحدة الشكل، ولا تتحقق وحدة الشكل عندما تتفق وعندما ينتظم أشكاله والتصاق كل جزء بالآخر ومع الشكل العام من ناحية أخرى، بحيث لا

³ - أشرف صالح، تصميم المطبوعات الإعلامية: الجريدة، المجلة، مطبوعات العلاقات العامة، الصحف

المدرسية، ط1، الطباعي العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1986، ج1، ص148.

⁴ - كمال عبد الباسط لوحيشي، مرجع سابق، ص69.

يوجد تنافر بين الأجزاء المكتوبة للصفحة والحديث مع هذا العنصر ينصرف الى التعامل مع هذه الجريدة كوحدة فنية تريح العين وتحث القارئ على متابعة القراءة⁵

- **الحركة:** وهي خاصية تميز الوحدات المرئية وتتصرف الى مفهوم التغيير الذي قد يحدث ماديا في المجال المرئي أو ذهنيا من خلال الإدراك أو فيهما معا في التصميم برغم عدم وجود حركة حقيقية فإن العين ذاتها على أجزاء الصفحة تجعل القارئ يشعر بأن العين ذاتها على أجزاء الصفحة تجعل القارئ يشعر بأن العناصر التي أمامه هي التي تتحرك وهذا يعني أن الحركة تأتي من التصميم في الصفحة بطريقة تتوافق وحركة عين القارئ التي تتخذ من الفقرات أسلوبا لمتابعة القراءة⁶.

- **التوازن:** يقصد به توزيع الأجزاء الداخلية في التصميم على جانب المركز البصري توزيعا متساويا وفق أوزان هذه الأجزاء والتوازن إما أن يكون متماثلا أو متباينا وفق الإخراج الصحفي الذي يفضل البعد عن التوازن الشكلي المتماثل.

- **التناسب:** يعني جمال العلاقات بين الأجزاء بعضها ببعض الآخر وكذلك بالنسبة لكل بحيث تنتج تصميمًا منسجما والإحساس بالجمال في تصميم ما ينبع أساسا من علاقات التناسب داخله⁷.

- **الإيقاع:** ويعني التكرار المنتظم لعنصر أو أكثر داخل التصميم وذلك من خلال التحكم في عناصر العمل الفني كالحجم والشكل واللون بشرط أن يكون الإيقاع وظيفية إعلامية محددة وألا يكون مجرد وظيفة تحقيق الوحدة كأساس من أسس التصميم لزخرفة الوحدة بحيث لا يوجد تنافر بين الأجزاء المكونة للصفحة والوحدة وحدة شكل ومضمون بل المضمون يسبق الشكل بالنسبة للحركة، فالصفحة

⁵ - محمد جمال محمد عبد المقصود، أقر مسار حركة العين في الجريدة بحجميها (العادي والنصفي) على نجاح عملية الاتصال المرئي، مداخلة مقدمة في المؤتمر الدولي الرابع لكلية العلوم التطبيقية (إبداع، تصميم، إنتاج، تنافسية) 28-29 فبراير 2016، ص13.

⁶ - hichamaik.wordpress.com تاريخ الزيارة 10-05-2019.

⁷ - Wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة: 10-05-2019.

عناصرها ثابتة وحركة العين تعطي احساسا عكسيا بوجود حركة ويجب مراعاة التوافق بين حركة العين وتصميم الصفحة نفسها⁸.

2-3- العوامل المؤثرة في الإخراج الصحفي:

يقوم الإخراج الصحفي على عدد من الأسس التي تؤثر بشكل مباشر في الاختيارات الإخراجية للصحف المختلفة وتتمثل هذه الأسس في:

الأسس النفسية: يختلف جمهور الصحيفة من حيث العمر والجنس ودرجة التعليم والعادات القرائية، وتتميز كل فئة ضمن هذا النسيج الغير متجانس بخصائص معينة فما يلفت انتباه النساء مثلا يختلف كثيرا عن ما يجذب الرجال واختيارات الشباب تختلف عن اختيارات كبار السن.

الأسس الفيزيولوجية: من بين وظائف الإخراج الصحفي تسهيل عملية القراءة من خلال الحرص على وضوح محتويات الصحيفة والتقليل من عوامل التشويش وذلك تبعا لخصائص العين وحركتها أثناء القراءة.

الأسس الصحفية: يتولى المخرج الصحفي غالبا عملية توزيع المواد التحريرية وترتيبها وفقا لجملة من المعايير الصحفية ومنها: السياسة التحريرية للصحيفة وعناصر الخبر (القيم الإخبارية).

الأسس الفنية: من وظائف الإخراج الصحفي تقديم الجريدة في شكل جميل لذلك وجب على المخرج مراعاة المعايير الفنية في توزيعه للمواد الطباعية من خلال تحقيق التوازن والتناسب والتباين بين العناصر التيبوغرافية ومراعاة اتجاه القراءة المناسب للعين وتحقيق الترابط والانسجام بين عناصر الموضوع الواحد.

الجانب الاقتصادي: والذي يحرص على مخاطبة المعلنين الذين تسهم إعلاناتهم بجزء كبير من ميزانية المؤسسة الصحفية والتأثير عليهم.

2-4- مراحل الإخراج الصحفي:

يهتم الإخراج الصحفي بعملية توزيع العناصر التيبوغرافية (الطباعية) على مساحة الورق، حيث تشمل العناصر التيبوغرافية الحروف والصور والرسوم والجداول والخرائط... الخ وذلك وفق أسس معينة وتتم عملية الإخراج الصحفي على ماكينات بالحجم الطبيعي للصفحة أو مصغرا عنها، حيث يرسم المخرج الصحفي العناصر المكونة للصفحة وبيان أحجامها ومواقعها بالقلم الرصاص ثم يتم تنفيذ الصفحة يدويا أو الكترونيا على الشاشة، أما في نظم النشر الإلكترونية الحديثة فيتم تصميم الصفحة وتنفيذها معا على الشاشة دون ماكينات أو بماكينات غير دقيق .

والإخراج الصحفي يشمل كل العمليات الفنية والطباعية والتقنية التي تضمن خروج الجريدة في شكلها النهائي للقراء ويشمل الإخراج المراحل ولخطوات الآتية :

التصميم الأساس Basic Design: وهو الجانب الاستراتيجي طويل المدى في عملية الإخراج ويتم فيه وضع الهيكل الأساسي للصحيفة قبل صدورها من خلال عدد من الملامح الشكلية الثابتة لفترة زمنية طويلة نسبيا بما يضمن شخصية ثابتة لها وهوية تميزها عن غيرها من الصحف.

التوضيب: هو العمل اليومي في الصحيفة من توضيب المواد وتوزيعها وتنسيقها على الصفحات وتوزيع العناصر التيبوغرافية والجرافيكية عليها، وهو جانب مرحلي وقصير المدى من الإخراج الصحفي ولذا يجب أن يتميز بالتغيير والتنوع من عدد لآخر حتى لا يصاب القارئ بالملل.

الإخراج: هو العملية التي تبدأ بنهاية العملية التحريرية وتنتهي بخروج الصحيفة بشكلها النهائي الى القراء، وتشمل التصميم الأساس و التوضيب والعمليات الفنية والتقنية الأخرى.